تأثير العنف المدرسي على التوافق الدراسي للأبناء المراهقين المتمدرسين

د. بداوي مسعودة

كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على العنف المدرسي وتأثيره على التوافق الدراسي لدى عينة مكونة من (120) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة قصدية من بين تلاميذ وتلميذات بعض المدارس الجزائرية تتراوح أعمارهم ما بين (14 و18 سنة) مقسمين إلى مجموعتين: 60 تلميذا يتميزون بالهدوء والأدب: 60 تلميذا يتميزون بإثارة الفوضى والعنف.

وطبق على العينة اختبار: "يونجمان" للتوافق الدراسي إعداد "حسن عبد العزيز" البريني وقد أسفر البحث عن الآتي:

1- وجود تأثير دال إحصائيا للعنف المدرسي على الجد والاجتهاد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

2- وجود تأثير دال إحصائيا للعنف المدرسي على الإذعان لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3- وجود تأثير دال إحصائيا للعنف المدرسي على العلاقة بالمدرس.

مقدمـــة:

إن أهم ما يميز أي مجتمع من المجتمعات من ملامح التحضر والتمدن هو ما يمتلكه أفراد هذا المجتمع من قيم وما يسلكونه من سبل قويمة تساعدهم على تحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات المنشودة التي يحددونها لأنفسهم حيث تحفزهم هذه القيم على المشاركة الفعالة في حل المشكلات التي يواجهها المجتمع، بغية التطور والتجديد، لذا أصبح لزاما على أي مجتمع غرس القيم لدى أفراده، وأصبح السعي وراء هذا المطلب أمرا ضروريا بل حتميا يسعى

إليه القائمون على التربية في جميع المؤسسات بصفة عامة، والقائمون على العملية التعليمية بصفة خاصة.

وتعد القيم الأخلاقية قيمة اجتماعية تجعل الفرد الملتزم بها لا يتعدى على حقوق غيره من أفراد المجتمع. ومن أشكال القيم الأخلاقية في المؤسسات التعليمية مشكلة العنف المدرسي وهو سلوك غير مقبول اجتماعيا يتضمن أخطارا نفسية وتربوية واجتماعية بعضها يتعلق بالتلميذ نفسه وبعضها يتعلق بالمجتمع، ويؤثر على العملية التربوية بصورة واضحة ويدل على اضطراب في جوانب شخصية التلميذ العنيف مثل: مستوى تفكيره الخلقي.

وتعتبر ظاهرة العنف في المدرسة من القضايا والمواضيع ذات الأهمية والخطيرة التي تواجه العملية التعليمية في مختلف المراحل الدراسية بشكل عام، وفي مراحل التعليم المتوسط بشكل خاص، وقد اهتم العديد من الباحثين بهذه الظاهرة نظرا لخطورتها وآثارها السلبية في المدارس. ففي الولايات الأمريكية أظهر المسح الذي قامت به صحيفة The was hing tons post (1999) أن 77 % من الأمريكيين قلقون جدا على أمن مدارسهم كما تشير الإحصائيات من نفس الصحيفة أن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 18 سنة قد تعرضوا إلى العنف وقدرت نسبة العنف ب 1.5 مليون حالة عنف في المدرسة خلال سنة 1998 وهذا لا يقتصر فقط على أمريكا، ففي بريطانيا تذكر الإحصائيات الرسمية سنة (1996) أن العنف قد تفشى بين تلاميذ المدارس، وأشارت أصابع الاتهام إلى التلفاز، وبرامج التعليم، وانتشار الأسلحة في أيدي الصغار (حويتي أحمد، 2004، ص: 27- 32). ومن أكثر الدراسات في هذا المجال، دراسة فهد الناصر (1999) لمظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس وأشكاله كما يقرره الطلاب أنفسهم. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين فيما يخص الممارسات الضارة أو المضادة للمجتمع التي تشمل السرقة، والتخريب، ورفض المحيط الاجتماعي والعدائية ورفض الذات والوقاحة. حيث نجد مثل هذه الممارسات عند الذكور أكثر من الإناث.

كما قام عدلي السمرى (2000) بدراسة أشكال السلوك العنيف بين التلاميذ على عينة مكونة من (150) طالبا وطالبة و(75) معلم و(75) من أولياء الأمور. وقد أشارت النتائج أن أهم مبررات اللجوء إلى العنف هو التعرض للظلم والقهر، سواء لدى طلاب التعليم العام أم التقني، وأكد المعلمون أن أبرز صور العنف هي التي تقع بين الطلاب، بعضهم البعض ثم العنف الموجه

إلى إدارة المدرسة، أما ردود أفعال أولياء الأمور تجاه السلوك العنيف، فجاءت النصيحة في المرتبة الأولى، وجاء بعدها الضرب، ثم اللوم والتأديب (معتز سيد عبد اله، 2005، ص:225)

وفي نفس السياق قام إبراهيم طي (1990) بدراسة تهدف إلى إبراز مشكلة المراهقين في التحصيل والتوافق الدراسي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط بين المشكلات المدرسية والتحصيل الدراسي، حيث كلما زادت المشاكل لدى التلاميذ، كلما انخفضت درجة التوافق وبالتالي انخفاض في درجة التحصيل (إبراهيم طي، 1990، ص: 105).

كما أسفرت نتائج دراسة مورور (Maurer, 1974) عن تأثير العنف على التوافق الدراسي أن 54 % من المعلمين يرون أن مواجهة مشاكل العنف في القسم تأخذ قسطا من وقتهم، وأن 88% من مدراء المؤسسات بينوا أن هذه المشاكل تؤثر سلبا على عمل المدرسين، وحتى أكثر المربين خبرة يجدون أنفسهم في حيرة أمام مواجهة هذه السلوكات، والكثير ممن شملتهم الدراسة لا زالوا يستعملون الوسائل التي تفاوتها الزمن ولا تجدي نفعا مثل: العقاب الجسدي والمعنوي كالشتم والتوبيخ وذلك بنوع من المبالغة وقد ينتج عن مثل هذه المعاملات سلوكات خطيرة كالاعتداء على الآخرين بالضرب، العدوانية، القساوة، وبعض السلوكات الانحرافية (أحمد أحمد عواد، 1998، ص: 81)

والجدير بالذكر: فالأفراد المنحرفون والخارجون عن القانون ما هم إلا نتاج مباشر للعنف الذي نما فيهم خلال المراحل المبكرة من تطورهم الشخصي، مما يجعله عادة سلوكية غير سوية ومشكلة تربوية واجتماعية مما يوجب تشخيصها وعلاجها لصالح الفرد والمجتمع.

وعليه فإن العنف المدرسي يعتبر سلوكا مخالفا لقواعد الأخلاق لأنه تحطيم للقيم وتهديم للشخصية، ولا بد من وضع تصور يقلل من انتشار هذه الظاهرة التي تترك أثارا سيئة ليس على الفرد فحسب، وإنما على المجتمع بأكمله.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في التساؤلات الآتية:

1- هل يؤثر العنف المدرسي على الجد والاجتهاد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

2- هل يؤثر العنف المدرسي على الإذعان لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

3- هل يؤثر العنف المدرسي على العلاقة بالمدرس؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على خطورة تفشي ظاهرة العنف في المدارس وتأثيرها الكبير على التوافق الدراسي لدى التلاميذ المراهقين، وتتجلى أهمية الدراسة في الاهتمام بظاهرة العنف التي ازداد تواترها في هذا العصر المحمل بالأعباء والضغوط وكونها تمس أكثر فئة المراهقين. فدراسة القضايا والمتغيرات المتعلقة بهذه الظاهرة لها أهمية كبيرة بالنسبة للباحثين التربويين والنفسانيين وذلك لمحاولة التقليل منها عند فهم أسبابها.

الفرضيات:

الفرضية العامة:

- يؤثر العنف المدرسي على التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الفرضيات الجزئية:

- يؤثر العنف المدرسي على الجد والاجتهاد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
- يؤثر العنف المدرسي على الإذعان لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط
- يؤثر العنف المدرسي على العلاقة بالمدرس لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

مصطلحات البحث:

العنف:

يعرف بأنه سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى، والألم بالذات أو بالآخرين، أو إلى تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين (خولة احمد يحي، 2000، ص: 185).

كما أنه سلوك يصدر من فرد أو من جماعة تجاه فرد آخر، أو آخرين ماديا كان أو لفظيا، إيجابيا أو سلبيا مباشرا أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب عليه إلحاق الأذى، المادي أو النفسي، بصورة متعمدة بالطرف الآخر (أمينة منير عبد الحميد جادو، 2005، ص: 54).

العنف المدرسي:

يعرفه شيدلر (Shedler) بأنه السلوك العدواني اللفظي، وغير اللفظي، نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة، والعدوان هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين، وقد يتخذ شكلا معنويا. والعدوان من قبل التلاميذ في المدرسة ينجم عنه هذا التعريف، فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ يكون موجها إلى المدرس، كالشتم والسب والعصيان، وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة، وقد يكون موجها إلى التلاميذ الآخرين، كالتشاجر، والسرقة والضرب، وقد يكون موجها نحو المدرسة (حريتي أحمد، 2004، ص:25).

ويعرف العنف المدرسي إجرائيا: بأنه مجموع التصرفات العنيفة من التلاميذ تجاه التلاميذ، أو من التلاميذ تجاه المعلمين أو من التلاميذ تجاه المدرسة، وبمعنى آخر هو مجموعة السلوكات غير المقبولة اجتماعيا، تؤثر على النظام العام للمدرسة كما تؤدي إلى نتائج سلبية تظهر في النتائج المدرسية.

التوافق:

يعرفه أحمد عزت راجح بأنه حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه، وبينه وبين بيئته، تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته، كما يتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه مواقف جديدة أو مشكلة مادية أو اجتماعية كبيرة (مصطفى فهمي: 1978، ص: 125).

كما أنه يشير إلى قدرة الفرد على مواجهة المشاكل المختلفة والشعور بالاستقرار النفسي والرضا عن النفس وراحة البال والطمأنينة والقدرة على التكيف بالبيئة والتفاعل مع الآخرين (كمال الدسوقي، 1976، ص: 15)

ويعرف إجرائيا بأنه تعديل السلوك بحيث يتوافق ويتكيف مع الظروف لمواجهة المشاكل المختلفة.

إجراءات البحث:

مكان البحث:

تم تطبيق مقياس يونجمان "للتوافق الدراسي" على مجموعة من تلاميذ:

- متوسطة وهيبة قبائلي بالجزئر العاصمة.
- متوسطة طارق بن زياد بعين طاية.

أولا: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من 120 تلميذ (ذكور – إناث) متمدرسين في السنة الرابعة متوسط موزعين في أقسام ومدارس مختلفة تتراوح أعمارهم ما بين (14 و18) تم اختيارهم بطريقة قصدية وتم توزيع أفرادها إلى مجموعتين: أولاها مجموعة التلاميذ الذين يتميزون بالهدوء والآداب وعددها (60) وثانيتهما مجموعة التلاميذ الذين يتميزون بإثارة الفوضى والعنف وعددها (60) وتتمثل عينة البحث الحالي بالخصائص الآتية:

الجدول رقم (1): يوضح خصائص أفراد العينة:

العينة	السن	العدد	النسبة المئوية
التلاميذ الذين لا يتصفون بالسلوك العنيف	14 إلى 15 سنة	30 تلميذا	% 18
	16 إلى 17 سنة	25 تلميذا	%15
	18 سنة	5 تلاميذ	% 3
التلاميذ الذين يتصفون بالسلوك العنيف	14 إلى 15 سنة	21 تلميذا	% 12
	16 إلى 17 سنة	37 تلميذا	% 22.2
	18 سنة	(2) تلميذان	% 1.2

ثانيا: أدوات البحث:

مقياس "يونجمان" للتوافق الدراسي: من ترجمة وتكييف "حسن عبد العزيز البريني" لجامعة الأزهر كلية التربية، مصر.

يتكون المقياس من 34 سؤالا يقوم التلميذ بعد قراءة كل موقف بتحديد الاستجابة التي تنطبق عليه والمحددة بنعم أو لا.

ثبات المقياس:

الجدول رقم (2): يوضح ثبات مقياس يونجمان للتوافق الدراسي:

المقياس الفرعي	معامل الثبات
الجد والاجتهاد	0,598
الإذعان	0,62
العلاقة بالمدرس	0,78
الدرجة الكلية	0,65

صدق المقياس:

استخدم الصدق التكويني أو صدق المفهوم، لحساب صدق المقياس وذلك نظرا لعدم وجود مقياس سابق للتوافق الدراسي، يقوم حساب الصدق على مقارنة درجات التلاميذ على المقاييس الأربعة الفرعية لقياس التوافق (الجد والاجتهاد والإذعان، العلاقة بالمدرس، الدرجة الكلية) بدرجاتهم على بعض المقاييس الأخرى المناسبة.

عرض النتائج ومناقشتها:

انطلق البحث من الفرضية العامة التي مفادها:

العنف المدرسي يؤثر على التوافق المدرسي للمراهقين وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

أولا: مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تحققت الفرضية الجزئية الأولى للبحث، حيث بينت أفراد العينة لمقياس "يونجمان" للتوافق الدراسي أن العنف المدرسي يؤثر على اجتهاد وجدية التلاميذ في العمل ويؤدي في أغلب الأحيان إلى تدهور مستواهم التعليمي كما يظهر من الجدول رقم (3)

الجدول رقم (03): يوضح الجد والاجتهاد لدى التلاميذ المتصفين بالعنف المدرسي، مقارنة مع التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي.

العينة / المتغيرات	التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي		التلاميذ المتصفون بالعنف المدرسي		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الجد والاجتهاد	8,68	0,85	6,33	1,23	4,05	0,01

يتضح من جدول (03) أن متوسط الجد والاجتهاد بلغ 8,68 لدى التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي، مقارنة بمتوسط 6,33 لدى التلاميذ المتصفين بالعنف المدرسي، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، كما يدل على تأثير العنف المدرسي على الجد والاجتهاد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من ماتيو (Mathieu ،2001)، بوافن وغيميل Boivin et Rymel, 1997، هودجر وآخرون (hodger et al, 1999) التي أشارت نتائجها أن التلاميذ المتصفين بالسلوك العنيف هم التلاميذ الضعفاء قليلو الدافعية للعمل. والذين يتعرضون إلى اضطرابات نفسية كالقلق ونقص تقدير الذات وحالات الانهيار.

ومن هنا يتضح جليا أن العنف في المدرسة يؤثر بشكل كبير على الجد والاجتهاد للتلميذ، ويؤدي في أغلب الأحيان إلى الرسوب ومن ثم الطرد.

فحسب ديفور (Duffour,2001) فإن المراهقين العنيفين يعرفون أكثر من غيرهم الإخفاق المدرسي وتعاطي المخدرات والبطالة والانتحار، وهذه النتائج قد تزيد في معدل انتشار الجريمة مثل جرائم الاغتصاب والخطف كما قد تكثر عمليات النصب والاحتيال والتعدي على المارة بأخذ أموالهم بالقوة (خالدي خيرة، 2007، ص: 266) وعليه يصبح العنف عاديا في حياة هؤلاء الشباب وتكبر الدائرة باستقطاب تلاميذ آخرين (ضحايا العنف المدرسي) في العصابة أو الجماعة المنحرفة.

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تحققت الفرضية الجزئية الثانية للبحث عن أن للعنف المدرسي تأثيرا على الإذعان لسلطة المعلم، كما يظهر من الجدول رقم (4)

الجدول رقم (04): يوضح الإذعان لدى التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي مقارنة بالتلاميذ المتصفين بالعنف المدرسي:

العينة / المتغيرات	التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي		التلاميذ المتصفون بالعنف المدرسي		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الإذعان	9,76	1,34	6,75	3,26	6,6	0,01

يتضح من الجدول رقم (04) أن متوسط الإذعان بلغ 9,76 لدى التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي مقارنة بمتوسط 6,75 لدى التلاميذ المتصفين بالعنف المدرس، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 ويعنى ذلك أن للعنف المدرسي تأثيرا واضحا على الإذعان لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ويظهر ذلك في تدهور وغياب سمة الطاعة والإذعان للسلطة.

ذلك أن التلميذ في هذه السن (المراهقة) ميال بطبعه إلى التشويش وإحداث نوع من الفوضى، فالعنف لا يساعد المعلم في تحقيق إستراتيجياته التربوية خاصة منها جانب ممارسة السلطة. ومعروف أن ممارسة السلطة تقتضي من المعلم معرفة معمقة بالتلميذ حتى يتمكن من التحكم في زمام الأمور وتعليم التلميذ الإذعان لسلطة المعلم دون أن يشعر.

كما أن العنف والفوضى في الأقسام الدراسية، والتمرد على السلطة يؤدي إلى الجو الدراسي الأقل مناسبة بالنسبة للتوافق الدراسي للتلميذ والأكثر صعوبة للتعليم والتربية بالنسبة للمعلم. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة أندرسون وآخرين (Anderson et al 1955) أنه كلما استعان المعلم بالأسلوب السلطوي في معاملته مع التلاميذ، كلما ارتفع مستوى الضغط لديه وأدى إلى الضعف في تقدير الذات والانهيار المهني والتعب خلال العمل.

كما أثبتت نتائج كاربونتي (carpentier 1980) عن ريشارد (Richard,1993) أن العنف المدرسي يؤدي إلى الإرهاق وهو مصدر للآلام لدى الطاقم التربوي، والمعلم الذي يعيش في وضعيات عنف يشعر بالضعف، وعدم التأهيل للمهمة، ويشعر بالذنب (خالدي خيرة، 2007، ص: 255).

ومما يعكر صفو العلاقات بين المعلم وتلميذه، هو القسوة والشدة في معاملته، وعدم مساهمته في حل مشاكله وهذا ما يؤدي بالتلميذ إلى إظهار رفضه وسخطه عن طريق العنف (أوزنجة العيد، 1987، ص: 103).

ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تحققت الفرضية الجزئية الثالثة للبحث، حيث بينت أن للعنف المدرسي تأثيرا في العلاقة بين المدرس والتلميذ.

كما يظهر من الجدول رقم (05).

الجدول رقم (05): يوضح العلاقة بالمدرس لدى التلاميذ المتصفين بالعنف المدرسي مقارنة مع التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي.

العينة / المتغيرات	التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي		التلاميذ المتصفون بالعنف المدرسي		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
العلاقة بالمدرس	5,41	0,4	3,06	0,6	2,93	0,01

يتضح من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (05) أن متوسط العلاقة بالمدرس بلغ 5,41 لدى التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي، مقارنة بمتوسط 3,06 لدى التلاميذ المتصفين بالعنف، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01. كما يدل تأثير العنف المدرسي على العلاقة بالمدرس لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ذلك أن اتخاذ الأسلوب السلطوي في المعاملة بين المعلم والتلميذ قد يترتب عنه تشتت ذهن التلميذ وعدم انتباهه أثناء الدرس كما ينجر عنه سلوكات غير عادية، كالتشويش في القسم وتعميم الفوضى وتخريب ممتلكات المدرسة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من (الغريب رمزية، 1987، خالدي خيرة، 2007 Stone et al 1978) التي أشارت نتائجها أن التلاميذ يتميزون بصفة كبيرة من الحساسية لميول المعلم واتجاهاته نحوهم ولهم القدرة على نقده ونقد تصرفاته، ولهذا فهم يقبلون عليه ويلتفون حوله، ويتخذونه مثلا أعلى إذا كان يمتاز بصفات إيجابية، ويتصرفون معه بعنف ويكرهونه إذا كان ذا صفات سلبية. كما أن هناك معلمين كانوا ضحايا لـ 5000 اعتداء تخريبي في الشهر (سياراتهم، أشياؤهم الخاصة... إلخ). وهو ما يعادل مبلغا سنويا بقيمة 500 مليون دولار أمريكي. وهذا يؤدي حتما إلى توتر العلاقة بين التلميذ والمعلم.

وعليه تؤكد هذه النتائج أن العنف المدرسي يؤثر على التوافق الدراسي في بعد العلاقة التربوية. إن المعلم يجلب سعادته وإحساسه بالرضى عندما يتفوق تلاميذه، وتتواجد بينه وبينهم علاقات هادئة ودية، بينما إذا توترت هذه العلاقة، عاش التلاميذ الإخفاق في الدراسة، حينها يشعر المعلم بالفشل والإخفاق في مهنته.

وعليه فالعلاقة بين العنف والفاقد في التعليم واضحة بمعنى أنه كلما زاد العنف المدرسي ساعد ذلك على زيادة عوامل الهدر في التعليم مثل: الرسوب المتكرر، والهروب من المدرسة ثم التسرب.

الجدول رقم (06): يوضح التوافق الدراسي لدى التلاميذ المتصفين بالعنف المدرسي مقارنة مع التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي.

العينة / المتغيرات	التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي		التلاميذ المتصفون بالعنف المدرسي		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
التوافق الدراسي	18,91	3,62	17,91	3,57	1,61	0,01

تبين مناقشة نتائج الجدول رقم (06) أن متوسط التوافق الدراسي بلغ 18,91 لدى التلاميذ غير المتصفين بالعنف المدرسي، مقارنة بمتوسط 17,91 لدى التلاميذ المتصفين بالعنف المدرسي، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تأثير العنف المدرسي على تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة إبراهيم طي (1990) التي تهدف إلى إبراز مشكلة التلاميذ في التحصيل والتوافق الدراسي، حيث طبق الباحث استبيانا يتكون من 235 سؤالا ، يشمل الجانب الأسري، والمدرسي والصحي والاقتصادي، والجنسي، وتوصل إلى أنّ هناك ارتباطا بين المشكلات المدرسية والتحصيل الدّراسي، فكلّما زادت المشاكل، كلّما انخفضت درجة التوافق، وبالتالي انخفاض في درجة التحصيل، كما تبيّن من خلال نتائج دراسية قام بها زيف (ZIV , 1970) أين طلب فيها من 82 معلما ابتدائيا و45 عالم نفس و165 تلميذ ترتيب 30 سلوكا حسب خطورتها ، اتضح وجود اتفاق بين المعلمين وعلماء النفس في اعتبار أنّ السلوكات مثل: القسوة، عدم النزاهة، العدوان والسرقة وسوء الآدب هي من أخطر السلوكات التي تؤثر بشكل مباشر على التوافق الدراسي للتلاميذ. وفي هذا الصدد أثبتت نتائج دراسية قام بها بلاتيي (Blatier, 1998) حول العنف بالمدارس وتأثيراته أنّ 33% من المدرّسين تحدّثوا عن وقوع سلوكات عنيفة منذ الدخول المدرسي، نصف هذه السلوكات كانت صادرة عن التلاميذ كالسب والتهديد أي العدوان اللّفظي بصورة عامة، كما لوحظت حالات استعمال المخدّرات والاعتداء على الممتلكات وعلى الأشخاص بالضرب والجرح وأيضا اعتداءات جنسية وخرق للقوانين والآداب، وهذا ما يؤثر على توافقهم وتكيفهم الدراسي.

وعليه: تثبت هذه النتائج صحّة الفرضية العامة التي مفادها العنف المدرسي يؤثر على التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الخاتمة:

انطلق البحث من الفرضية العامة التي مفادها:

العنف المدرسي يؤثر على التوافق الدراسي للمراهقين.

والفرضيات الجزئية التي كانت كالآتي:

-يؤثر العنف المدرسي على التوافق الدّراسي لدى المراهقين المتمدرسين.

-يؤثر العنف المدرسي على الإذعان لدى المراهقين المتمدرسين.

-يؤثر العنف المدرسي على العلاقة بين المدرس والتلميذ.

وقد تمّ التحقق من صحة فرضيات البحث بعد تطبيق مقياس يونجمان للتوافق المدرسي، على عينة من التلاميذ. وهم على التوالي 60 تلميذا يتصفون بالعنف المدرسي، 60 تلميذا لا

يتصفون بالعنف المدرسي من الجنسين ذكور، إناث، تراوحت أعمارهم ما بين 15 و18 سنة في إكماليتين الأولى إكمالية وهيبة قبائلي بالعاصمة، والثانية إكمالية طارق بن زياد بعين طاية باستخدام اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات.

وتؤكد هذه النتائج تأثير العنف المدرسي على التوافق الدراسي للتلميذ كما يؤثر العنف المدرسي على الجد والاجتهاد، وعلى الإذعان وكذا على العلاقة بالمدرس.

توصيات الدراسة:

من خلال عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، توصي الباحثة بما يلي:

1- محاولة البحث عن أساليب الوقاية من العنف المدرسي، وذلك لمعرفة الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى ارتكاب السلوكات العنيفة ومحاولة التخفيف منها.

2- توفير الفرصة للتلميذ للتعبير عن مشاعره وعن الضغوطات والمشاكل التي تعترضه ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة.

3- توفير الجو الملائم والمناسب للتمدرس مثل التقليل من الاكتظاظ وذلك بتخفيض عدد التلاميذ في كل قسم، واستخدام المناهج المناسبة والمتطورة التي تسمح بحرية الابتكار والإبداع للتلاميذ حتى ننمي لديهم القدرة على المبادرة الفردية واحترامها.

4- تقرب الأولياء من التلميذ وتنمية ثقافة الحوار بينهم، لأن العنف في المدرسة قد يعود في حالات كثيرة إلى الأسرة، فالمشاكل الأسرية التي يعيشها المراهق تكون حبيسة لديه، فلا يجد سوى المدرسة ليصب غضبه ونقمته.

5- تغيير الصورة السلبية للذات إلى صورة إيجابية من خلال تعزيز تقدير الذات مما يسمح للمراهق بتوظيف قدراته وإمكانياته للتعرف على أسباب إخفاقه في المدرسة وحل المشاكل التي تعترض سبيله.

6- يجب إخضاع التلميذ للنظام المدرسي، مما تعود عليه من خضوع لنظام البيت باعتبار المدرسة هي البيت الثاني الذي يتلقى فيها التلميذ التربية والأخلاق الحسنة، وتعويد التلميذ على احترام القوانين المدرسية.

7- استقصاء التلاميذ ذوي السلوك العنيف، ووضعهم تحت المراقبة والتوجيه وذلك بتحسيسهم بأهمية الوقاية من العنف، وتدريبهم على تعلم سلوكات اجتماعية مقبولة لمواجهة الموافق المحيطية.

المراجع:

1- إبراهيم طبي، 1990، أثر مشكلات المراهقين في التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير في علوم التربية.

2- أحمد حويتي، 2004، العنف المدرسي: الأسباب والمظاهر، دار قوارم للنشر والتوزيع، ب ط.

3- أحمد محمد الزغبي، 2002، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية الدراسية عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، بدون ط.

4- أمينة منير عبد الحميد جادو، 2005، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، السحاب للنشر والتوزيع، ط1.

5- إلياس زحلاوي، 1978، العنف الرمزي، دار الطباعة الحديثة، مكتبة مصر، دون ط.

6- أوزنجة العيد، 1987، دراسة استطلاعية على دور المعلم.

7- خالدي خيرة، 2007: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ، رسالة دكتوراه

8- خولة أحمد يحي، 2000، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة عمان، ط1.

9- رمزية الغريب، 1999، العناية بالعقل والنفس، العربية للعلوم، بيروت، ط1.

10- فرج عبد القادر طه، 1980، سيكولوجية الشخصية لمعرفة الإنتاج في التوافق والصحة النفسية، مكتبة الغانجي، القاهرة.